

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[123] حسنا وحسنا عليهما السلام وعمار بن ياسر، فانهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان: إيها يا حسن، ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي عليه السلام على مروان ف ضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: (تنح لحاك يا إلهي النار)، فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظى على علي عليه السلام، ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظا. فقال علي عليه السلام: (يا أبا ذر إنك غضبت يا، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتنعوا بالقل، ونفوك إلى الفلا، وإني لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا، يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل). ثم قال لأصحابه: (ودعوا عمكم)، وقال لعقيل: (ودع أخاك). فتكلم عقيل فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذر، أنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله، فإن التقوى نجاه، واصبر فإن الصبر كرم، واعلم أن استثقالك الصبر من الجزع، واستبطائك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع. ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال: (يا عماه لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت، وللمشييع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض) ؟ ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال: (يا عماه إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى،